عليه وسلم لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ويطلق عليهم الاشراف والواحد شريف
وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا مصطلح السلف وانما حدث تخصيص
الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الفاطميين انتهي فايدة
اولاده صلي الله عليه وسلم الذكور ثلاثة علي الصحيح القاسم اولهم وبه كني وعبد
الله وهو الطيب والطاهر فله اسم ولقبان وكلاهما مات بمكة وابراهيم
ومات بالمدينة وكلهم ماتوا صغارا قبل استكمال الرضاع بعض العارفين
لم يبلغوا الحلم لانهم ان نبئوا حينيذ تنافي اخبار الله تعالي حيث وصف اباهم
بانه خاتم النبيين وان لم ينبئوا كان من نبي من اولاد الانبيا الذين هم دون
ابيهم شرفا اشرف منهم وفيه كسر لقلوبهم والاناث اربع زينب تزوجها
ابو العاصي بن الربيع وهو ابن خالتها ماتت في حياته صلي الله عليه وسلم
ورقية وام كلثوم تزوجهما مترتبتين اولاهما رقية عثمان بن عفان وماتت
تحته في حياته صلي الله عليه وسلم ايضا وفاطمة تزوجها علي رضي الله عنهما
وماتت بعده صلي الله عليه وسلم بستة اشهر وجميع اولاده صلي الله
عليه وسلم من خديجة الا ابراهيم فمن مارية واول اولاده صلي الله عليه وسلم
مطلقا القاسم ثم يليه زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم عبد الله
ثم ابراهيم انتهي من كلام شيخنا السنهوري واشتقاقه من ال يؤول
اذا رجع اليك بقرابة ونحوها فاصله اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا وانتصر صاحب الكشاف علي ان اصله اهل قلبت الها همزة
ثم الهمزة الفا قيل فلا شذوذ وقال شيخنا المحقق فيه انه المشهور
وتصغيره علي اهيل واويل يشاهد للمذهبين وفي الصحاح ال الرجل اهله
وعياله ويطلق علي اتباعه قالوا ولا يضاف الا لمن له شرف من العقلا
الذكور فلا يقال ال الاسكاف واما ال فرعون فللشرف الدنيوي ولا ال مكة
ولا ال فاطمة وعن الاخفش جواز ال البصرة والمدينة واضافته في النظم
للضمير جري علي الصحيح من جواز اضافته اليه ويشهد له قول عبد المطلب

والنصر علي ال الصليب * وعابديه اليوم الك

وقول الشاعر

انا الفارس الحامي حقيقة والدي * والي كما تحمي حقيقة الكا

ونقل عن جمع منهم الكسائي والنحاس والزبيدي انهم منعوا اضافة ال الي
الضمير وزعموا انه لا يضاف الا الي مظهر معللا بانه لم يرد في الكتاب والسنة
الا كذلك ورد بان اصول اللغة لم ينحصر فيما ذكر بل منها كلام العرب وقد
ورد فيه مضافا للضمير كما مر ودعوي الضرورة امر لا يساعد عليه
في كل محل مع كونها خلاف الاصل وصحبه اي والصلاة والسلام علي صحب
النبي صلي الله عليه وسلم فهو عطف علي نبي علي المشهور او علي اله علي

مقابله

مقابله عند النحاة وافردهم بالذكر وان دخلوا او بعضهم في الال علي احد الاقوال
لانهم يستحقون مزيد الثنا عليهم لانهم الذين نصروه وحموه واووه وبلغوا
عنه ما عنه سمعوه وهو عند سيبويه اسم جمع لصاحب قال شيخنا المحقق
اي بمعني الصحابي الذي هو اخص من مطلق الصاحب اي لان الصاحب لغة
من بينك وبينه مواصلة وان قلت وعرفا التابع لغيره الاخذ بمذهبه
كصاحب مالك وغيره وعند الاخفش هو جمع لصاحب وبه جزم الجوهري
كركب جمع راكب وحاول بعضهم التوفيق بحمل كلام الاخفش علي اله لا الدال علي
ما فوق الواحد وكلام سيبويه علي الصيغة العرفية انتهي والصحابي قال
ابن حجر هو من لقي النبي صلي الله عليه وسلم مومنا به ومات علي الاسلام والمراد
باللقا ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ووصول احدهما الي الاخر وان لم
يكالمه ويدخل فيه روية احدهما الاخر سوا كان بنفسه او بغيره والتعبير
باللقي اولي من قول بعضهم الصحابي من راي النبي صلي الله عليه وسلم لانه
يخرج ابن ام مكتوم ونحوه من العميان وهم صحابة بلا تردد واللقي في هذا
التعريف كالجنس وقولي مومنا كالفصل يخرج من حصل له اللقا المذكور في
حال كفره وقولي به فصل ثان يخرج من لقيه مومنا بغيره فقط من الانبيا
لكن هل يخرج من لقيه مومنا بانه سيبعث ولم يدرك البعثة فيه نظر
ونقل شيخ الاسلام ان في كلام ابن حجر ما يدل علي انه لقيه في حال نبوته
وعليه فلا نظر ابن ابي شريف ولا يدخل في هذا التعريف الانبيا الذين اجتمعوا
به ليلة الاسرا ولا الملايكة الذين لقوه تلك الليلة او غيرها لان المراد
الاجتماع المتعارف لا ما وقع علي وجه خرق العادة وشانهم فوق رتبة
الصحبة وهل يدخل في اسم الصحبة جن نصيبين وقد استشكله ابن الاثير
في اسد الغابة وهو محل نظر وينبغي ان لا ينبسط اليهم في التعريف لانه لا تعبد
لنا بالرواية عنهم انتهي قلت فيه كلامان الاول تعليله الاول
ظاهر واما الثاني فلا يفيد لان الرسول موجود فيه النبوة وهي دون
الرسالة علي قول او الرسالة في النبي وهي دون النبوة علي اخر وظاهر
كلامه شمول الملايكة لجبريل وقد يتوقف في كون اجتماعه به صلي الله
عليه وسلم علي وجه خرق العادة اذ قد اطردت عادة الله في رسله
وانبيايه انه سفيره اليهم ودعوي انه لم يجتمع به في الارض علي صورته
يحتاج لدليل نعم قد يقال اجتماعه به صلي الله عليه وسلم ومكالمته
اياه وسماعه كلامه دون حاضريه خرق عادة وفيه نظر بين الثاني
ان شيخ الاسلام جزم بدخول الجن في تعريف الصحابي الذي ذكره العراقي
ثم قد يقال يرده انه لم يرسل لهم نبي قبل نبينا كما ياتي بيانه وحينيذ
اجتماعهم به عليه الصلاة والسلام وايمانهم به خرق عادة قطعا وان

Copyright © King Saud University